مناكير الأزهري على ابن دريد

سيف الدين الفقراء *

الملخّص

تبحث هذه الدراسة في ما أنكره الأزهري في معجمه (تهذيب اللُّغة) على ابن دريد في معجمه (الجمهرة)، وتناول فيه الباحث الألفاظ التي طعن فيها الأزهري على ابن دريد، ودرسها في المعاجم العربيّة الأخرى، لا سيّما المعاجم المقاربة في تاريخ تأليفها لمعجم (الجمهرة)؛ بهدف التعرُّف على منهج الأزهري في النقد اللغويّ لابن دريد، والتحقُّق من دقة الأحكام اللغويّة التي نقد بها الأزهريُّ ابنَ دريد، وحاولت الدِّراسة تبيُّن أسباب هذه المطاعن وتفسيرها تفسيراً لغويًّا وصوتيًّا لإجلاء حقيقة النقد والتحقُّق من موضوعيَّته.

وانتهى البحث إلى جملة من الأسباب التي تفسِّر هذه المطاعن، منها ما يتعلَّق بالجانب الصَّوتي، واختلاف اللَّهجات، ومنها ما يرجع إلى التّصحيف والتّحريف، زيادة على المنهج الذي اتَّبعه الأزهري في النقد اللغويّ لبعض العلماء، والذي حذا به لإنكار بعض آراء ابن دريد.

An Investigation of Al-Azhari's Rejection of Some of Ibn Duraid's lexical Items

Seif al den alfokraa

Abstract

The Study takes up the items in Ibn Duraid's Jamhara Lexicon that were rejected by Al-Azhari in order to identify the latter's method in linguistic criticism with an eye on the precision of his linguistic remarks.

The Study attempts to identify reasons behind those remarks from a structural and phonetic perspectives all with objective of both uncovering the essence of the criticism and establishing its objectivity.

The Study concludes with a number of reasons behind the criticism. Some of these reasons are phonetic/ phonological, others are dialectical, and still others are typographic and orthographic.

المقدِّمة:

يشيع في التراث العربي كثير من مظاهر الخلاف بين العلماء، وتتفاوت مواقفهم من بعضهم بعضاً، تفاوتاً له أسبابه، وأهدافه، وتُعدُّ مظاهره من باب الاختلاف في الاجتهاد، واختلاف روافد العلماء في الأخذ والسَّماع، وتعدُّد مناهج البحث وطرائقه؛ فهذا النحَّاس يرد كثيراً من آراء الفرَّاء، والزُّجاجي يُشْهد له بسعة ردوده على الزّمخشريّ، وكذلك أبو حيَّان معروف باعتراضاته على ابن عطية وابن مالك، وغير ذلك.

كان ابن دريد واحداً من أهم روافد الدَّرس اللغويّ، وبخاصة في باب صناعة المعجم، يشهد له بذلك - على سبيل المثال- أنَّه كان مصدراً للأزهري في (تهذيب اللغة) في أكثر من ثلاثمائة موضع، وأخذ عنه ابن فارس (ت 395هـ) مائتين وخمسين موضعاً تقريباً نص عليها[1]، وأخذ عنه ابن منظور في (لسان العرب) ما يقرب من ستمائة موضع، نصَّ عليها نصَّاً صريحاً[2]، فكان هذا مدعاة لخلاف العلماء حوله، منقسمين بين مُثْنٍ عليه منتصرٍ له، وبين طاعن فيه ناقد له، وأدَّى ظهور معجمه (الجمهرة) في مرحلة مبكّرة من مراحل التأليف المعجمي في العربيّة، مع ما ابتكره فيه من منهجٍ جديدٍ في الترتيب خالف فيه (العين)، إلى شيوع هذا المعجم الذي تلقَّفه العلماء بالاختصار والنَّظم، والتتبُّع والاستدراك، فألَّف أبو عمرو الزَّاهد معجم (فائت الجمهرة)، وقيل: (سقطات الجمهرة)، وألَّف الصّاحب بن عبَّاد (385هـ) (جوهرة الجمهرة)، ولأبي العلاء المعرّي (449هـ) (نشر شواهد الجمهرة)، ولابن معطي (628هـ) (نظم الجمهرة) وغيرها.

وعلى الرّغم من أنَّ (الجمهرة) كان من أهم روافد المعاجم بعده، ولا يكاد يجاريه في ذلك إلاَّ بضعة معاجم وعلى رأسها (العين)؛ وذلك لتقدُّمه من حيث الزمن، وسعة مادَّته، واعتماد ابن دريد على غيره ممَّن سبقوه في هذه الصّناعة، دون الإزراء بمن سبقه أو الطعن في أسلافه كما يقول[3]. غير أنَّه مع ذلك لم يسلم من الطعن فيه والقدح في مؤلَّفه.

وشاع في الدَّرس اللغويّ أنَّ أبا منصور الأزهري (ت370هـ) واحدٌ من أكثر العلماء طعناً في ابن دريد ومعجمه، وعرف بردِّه عليه وإنكاره لآرائه، وفي هذه الدراسة محاولة للتعرُّف على المسائل التي أنكرها الأزهري على ابن دريد، وبيان أثر ابن دريد في معجم (تهذيب اللغة)، من خلال استقصاء المواضع التي أنكرها الأزهري، ودراستها في ضوء ما ورد فيها من أقوال عند غيرهما من العلماء؛ لعلَّني أصل فيها إلى حكم نطمئن إليه في معرفة صحة الطعن، وبيان مدى شيوع المواضع التي تفرَّد بها ابن دريد وزادها في اللغة كما وصفه بذلك الأزهري، والكشف عن بعض ملامح منهج النقد اللغويّ عند الأزهري.

ولمَّا شاع عند الأزهري قوله: "وهذا من مناكير ابن دريد"، اقتبست ذلك عنواناً لهذه الدِّراسة، التي قمت فيها باستقصاء المواضع التي طعن فيها الأزهري في رأي ابن دريد وأنكرها عليه، وتتبَّعت هذه الألفاظ فيما أتيح لي من المعاجم بدءاً بالجمهرة نفسه، وتعريجاً على المعاجم الأخرى؛ لتبيِّن مدى موافقة العلماء للأزهري في إنكار ما أنكره على ابن دريد، ورأيت أن أرتِّب هذه الألفاظ على حسب حرف المعجم؛ تسهيلاً لدراستها وبحثها، مقدِّماً لذلك بدراسة مختصرة عن ابن دريد ومواقف العلماء منه، مع العناية بحقيقة الخلاف بين الأزهري وابن دريد؛ لتكون مدخلاً إلى الألفاظ التي طعن فيها الأزهري.

موقف الأزهري من ابن دريد:

لا بُدَّ قبل دراسة موقف الأزهري من ابن دريد من التعريج على موقف العلماء من ابن دريد، إذْ تفاوت العلماء في مواقفهم منه تفاوتاً كبيراً، بين طاعنٍ فيه وقادحٍ به، وبين مُثْنٍ عليه مقدِّرٍ له، وهذا موضوع حظي بدراسات سابقة تُغني عن تكراره[4]؛ فمن العلماء الذين طعنوا فيه: أبو عبد الله إبراهيم محمَّد نفطويه (ت323هـ)، وهو من المعاصرين لابن دريد، وأبو سعيد السّيرافي (ت368هـ) وأبو على الفارسيّ (ت377هـ)، وهما من تلاميذ ابن دريد، وكذلك أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، وأحمد بن فارس (ت395هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، وكذلك الدارقطني، وعبد الله بن أحمد الهروي، وأبو حفص عمر بن حفص المعروف بشاهين، وهو من تلاميذ ابن دريد أيضاً، وغيرهم[5].

ومقابل ذلك، فقد حظي ابن دريد بثناءٍ كبيرٍ، فوصِفَ بالحفظ، وسعة العلم، وكان يُقال فيه: "أعلم الشعراء، وأشعر العلماء"[6]، ووصِفَ بالحذق، وعلوّ المرتبة في صناعة المعجم، وشُهِدَ له بثبات العقل، وسعة حفظه وهو متقدِّم في سنِّه، وممَّا يدلُّ على علوِّ منزلته، أنَّه تتلمذ عليه طائفة من أكابر علماء العربيّة، منهم: ابن ميكال، والسّيرافي، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني صاحب الأغاني، وابن خالويه، والزُّجاجي، والمرزباني، صاحب معجم الشعراء، وابن مقلة الكاتب، والآمدي، صاحب الموازنة، والمسعودي، صاحب المروج، وأبو بكر السَّراج، وأبو علي الفارسيّ، وغيرهم كثير[7].

وإذا ما تجاوزنا ثناء العلماء عليه؛ وهي مسألة فُصِّلَ فيه القول من العلماء، إلى مظاهر الطعن فيه، وجدنا أنَّه يُؤخذ عليه ضعفه في التَّصريف والنَّحو، وهذا ما وصفه به أبو سعيد السّيرافي (ت368هـ)؛ لأنَّه أخطأ في تقدير أصل المزاح، وقال إنَّه من: أزيح، علماً أنَّ الميم فيه أصل[8]، وثنَّى على ذلك أبو علي الفارسيّ الذي خطأه في وزن لفظة (يُسْتَعْوَر)[9]، ونقده في مواضع كثيرة[10]. وهذه مسألة أكَّدها ابن جنّي الذي تتبَّع سقطات العلماء وخصَّص لذلك باباً في كتابه (الخصائص)،

وأشار فيه إلى سقطات بعض العلماء، كالأصمعي، وأبي العبَّاس أحمد بن يحيى ، والخليل، والفرَّاء، وسيبويه، وغيرهم، وقال في الجمهرة: "إنَّ فيه من اضطراب التصنيف وفساد التَّصريف ما أعذِر واضعه فيه، لبعده عن معرفة هذا الأمر، ولمَّا كتبته وقَعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته، ثمَّ إنَّه طال عليَّ أومأتُ إلى بعضه، وأضربت البتّة عن بعضه"[11].

وهذا الرأي فسَّره السّيوطي الذي كان ينتصف لابن دريد ويثني عليه، بأنَّ مقصود ابن جنّي بالفساد من حيث أبنية التَّصريف، وذكر المواد في غير محالها؛ لأنَّ ابن دريد قصير الباع في التَّصريف، طويل الباع في اللغة[12].

والمأخذ الثاني عليه، هو عدم دقة المنهج واضطراب التصنيف، وهذه مسألة متَّصلة بما سبقها؛ لأنَّ الخلل في الأصول اللغويّة ومعرفتها، والاضطراب في تحليل الألفاظ سيقود إلى اضطراب التصنيف وتداخل الأصول اللغويّة، وهي مسألة يرى فيها عبد السّلام هارون أنَّ الاعتذار عنها داخل في نطاق التعمُّل والتكلُّف[13]، وقد أفرد عبد الرزاق الصّاعدي بحثاً قيِّماً عنوانه (خلل الأصول في معجم الجمهرة)، استقصى فيه مظاهر الاضطراب والتداخل بما لا يدع مجالاً للتأويل وطلب الاعتذار عن هذا الخلل.

وإذا كان الاضطراب المنهجي مسألة يمكن تفسير قدرٍ منها بأنَّ ابن دريد ابتكر تصنيفاً جديداً في التَّرتيب المعجمي، في مرحلة متقدِّمة من مراحل التَّأليف المعجمي، لا بُدَّ معها من بعض الهنوات والثَّغرات، فإنَّ المأخذ الذي يجعله العلماء مُدْخلاً إلى الطعن في ابن دريد، هو افتعال الألفاظ وتوليدها، وإدخال ما ليس في كلام العرب في كلامهم، وهذا المطعن يصادفنا عند بعض العلماء الذين أخذوا عن ابن دريد، فهذا أحمد بن فارس، يقول: "إلاَّ أنَّ ابن دريد ذكر أنَّهم يقولون:(رطعها)، إذا نكحها، وليس ذلك بشيء"[14].

وكذلك يقول في (عَدَك) "العين والدال والكاف، ليس بشيء إلاَّ كلمة من هنوات ابن دريد"[15]. ووصف بعض آرائه بالغلط، وموقف ابن فارس من ابن دريد يلخِّصه عبد السلام هارون بقوله: "وهو مع كثرة اعتماده على ابن دريد، ينقد بعض ما أورده في كتاب الجمهرة من اللغات، ويضعه على محكِّ امتحانه وتوثيقه، فإذا فيه الزَّيف والرّيب"[16]، وهذه مسألة تناولها محمود جقَّال في بحثه الموسوم بـ: "منهج أحمد بن فارس في النقد اللغوي".

ويُعدُّ الأزهري أوَّل من أخذ هذا الطعن على ابن دريد، وتوسَّع فيه، وربَّما بالغ فيه مبالغة جعلت ذلك المطعن شائعاً في الدَّرس اللغوي، يقول الأزهري: "وممَّن ألَّف في عصرنا الكتبَ فوسِمَ بافتعال العربيّة وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول، وإدخال ما ليس في كلام العرب في كلامهم (أبو بكر محمَّد بن الحسين بن دريد الأزدي)

صاحب كتاب (الجمهرة)، وكتاب اشتقاق الأسماء، وكتاب الملاحن، وحضرته في داره ببغداد غير مرّة، فرأيته يروي عن أبي حاتم، والرّياشي، وعبد الرحمن ابن أخي الأصمعي؛ فسألت إبراهيم بن محمَّد بن عرفة الملقَّب بنفطويه عنه، فاستخفَّ به، ولم يوثّقه في روايته". ودخلت يوماً عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمرّ لسانه على الكلام، من غلبة السُّكر عليه، وتصفَّحت كتاب الجمهرة فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة، وعثرت فيه على حروف كثيرة أزاحها عن وجوهها، وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفاً كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها، فأثبتّها من كتابي في مواضعها منه؛ لأبحث عنها أنا أو غيري ممَّن ينظر فيه"[17].

ولهذا الرأي للأزهري في ابن دريد، ثلاثة عناصر: افتعال العربيّة، وعدم اعتداد نفطويه به، وغلبة السكر عليه، وقد امتدَّ هذا الموقف من الأزهري بحق ابن دريد في معجم تهذيب اللغة، فطعن به في مواضع هي التي أشار إليها بقوله: "فأثبتّها من كتابي في مواقفها منه". ويمكن إجمال أسباب موقف الأزهري من ابن دريد، بما يلي:

1 - إنَّ الأزهري تلميذ نفطويه الذي كان معاصراً لابن دريد، وكان بين ابن دريد ونفطويه منافرة عظيمة، إذْ إنَّ ابنَ دريد هجاه بقوله:

لو أنْزلَ الوحيُّ على نفْطويه ... لكان من ذاكَ الوحيُّ سُخْطاً عليه
وشاعر يُدْعَى بنصفِ اسمه ... مُسْتَأهَلٌ للصَّفْع في أخْدَعَيْه
أحْرقَهُ اللهُ بنصفِ اسْمِهِ ... وصَيَّر الباقي صُراخاً عليه

وهجا نفطويه ابنَ دريد بقوله:

ابنُ دُرَيْدٍ بَقَره ... وفيه عيّ وشَرَه
ويَدَّعِي من حُمْقِهِ ... وضْعَ كتابِ الجَمْهَرَه

وهو كتابُ العين إلاَّ أنَّه قد غيَّرَه

وتقرَّر في علم الحديث أنَّ كلام الأقران في بعضهم لا يقدح"[18].

ولعلَّ أثر نفطويه في موقف الأزهري واضح من خلال إشارة الأزهري إلى أنَّه سأل نفطويه عنه فاستخفَّ به.

2 - لقد ذكر الأزهري في مقدِّمة كتابه أنَّه اعتمد في معجمه على مجموعة من الأئمة، جعلهم في طبقات[19]. وبعد أنْ فرغ من ذكر هذه الطبقات وجعل فيها الثقات المبرزين، ذكر طائفة أخرى اتَّسم أصحابها بسمة المعرفة وعلم اللغة، وألفوا كتباً أودعوها الصَّحيح والسَّقيم، وحشوها بالمُزَال المُفْسَد، والمُصَحَّف

المُغَيَّر الذي لا يتميَّز ما يصحّ منه إلاَّ عند النّقاب المبرِّز والعالم الفَطِن؛ لنحذّر الأغمار اعتماد ما دوَّنوا، والاستنامة إلى ما ألَّفوا[20].

وجعل الأزهري في هذه الطبقة الليث بن المظفَّر الذي نحل كتاب الخليل كما يزعم، ومحمَّداً بن المستنير المعروف بقطرب، والجاحظ، وأبا محمَّد عبد الله بن مسلم الدّينوري، وجعل فيهم أبا بكر بن دريد، ولهذا يمكن القول إنَّ منهج الأزهري في التعامل مع مصادره التي أخذ عنها وتقييمه لها، جعله يطعن في ابن دريد وينكر عليه بعض الألفاظ، كما طعن في علماء لهم باع طويل في الأدب واللغة كالليث، والجاحظ، والدّينوري.

3 - لقد أخذ على ابن دريد شربه الخمر، وهذا واحد من المطاعن التي حملها الأزهري عليه، فكان ذلك سبباً في تحامله وتشدُّده بحق ابن دريد، وقد ذكر عبد السَّلام هارون أنَّ مردّه – أي شرب الخمر- على أنَّه كان يشرب النَّبيذ على مذهب أهل العراق، ولم يكن هذا مطعناً في كثيرٍ من أكابر الرُّواة الموثوقين[21].

4 - إنَّ المطالِعَ لكتاب الأزهري يجد أنَّه أخذ عن ابن دريد ما يزيد على ثلاثمائة موضع، وبعض هذه المواضع كان ابن دريد هو المصدر الوحيد للأزهري فيها[22]. ولهذا كان يتحرَّز الأزهري عند ذكر هذه المعاني بقوله: "ولم أجد هذه لغيره، وهذا من زيادات ابن دريد، وهذا ممّا يتفرَّد به؛ ولعلَّ ذلك يعود إلى حرص الأزهري على التَّوثيق، وهذا يؤكّده ما ذكر الأزهري نفسه في الأسباب التي دعته إلى تأليف (تهذيب اللغة) عندما ذكر أنَّ من مبرِّرات تأليفه أنَّه وجد في كتب السابقين له بعض الخلل والتَّصحيف والتَّحريف، وأراد أن يكشفه لمن لا يعرفون آفات الكتب المصحّفة المدخولة ما عرفته، ولا يميِّزون صحيحها من سقيمها كما ميّزته[23]. ولهذا نجد مثل هذه المطاعن في حق علماء آخرين أخذ عنهم الأزهري مثل (اللّيث)، ويدخل ذلك في منهج الأزهري في نقد مصادره.

5 - على الرغم ممَّا شُهدَ به لابن دريد من البراعة وتحرِّي الرواية وسعة العلم وقوة الحفظ، وما حظي به من ثناء بعض العلماء[24]. إلاَّ أنَّ معجمه لا يخلو من بعض الخلل والتَّداخل الذي كان مدخلاً للطعن فيه، وهو خلل له ما يبرِّره إذا ما أخذنا بالاعتبار تقدُّمه في مرحلة صناعة المعجم العربيّ، ولهذا نجد بعض أكابر العلماء يأخذون عليه المآخذ؛ كأبي علي الفارسيّ، وابن جنّي، وأحمد ابن فارس، وعبد القاهر الجرجاني، وغيرهم، وبعض المآخذ التي ذكرها الأزهري نجد صوراً لها في معاجم معاصرة له، كمقاييس اللغة لابن فارس الذي طعن في آراء ابن دريد في غير موضع، ووصف بعض آرائه بالغلط[25].

إنَّ موقف الأزهري من ابن دريد لا يبتعد كثيراً عن منهجه في نقد بعض العلماء، غير أنَّه تهيَّأ له من الأسباب ما جعلته يحمل على ابن دريد ويقسو عليه في الطعن، ولعلَّ في الأمثلة التي سنتناولها في هذه الدَّراسة ما يمكن أن توضِّح مظاهر

هذا الطعن وتتحقَّق من موضوعيته.

الألفاظ التي أنكرها الأزهري على ابن دريد:

ذكر الأزهري في مقدّمة (تهذيب اللغة) أنّه تصفَّح كتاب الجمهرة، وعثر فيه على حروفٍ كثيرةٍ أزالها ابن دريد عن وجوهها، فأنكرها عليه، وأثبتها في معجمه (تهذيب اللغة)، ليبحث عنها هو أو غيره[26]. وفي هذه الدّراسة تتبَّعت هذه الألفاظ فوجدتها لا تزيد على أربعين لفظة أنكرها الأزهري، وطعن فيها صراحة أو ضمناً، وهذه الألفاظ هي:

بعك: قال الأزهري: وقال ابن دريد: البَعْك: الغِلَظ والكَزازة في الجسم، ومنه اشتقَّ: بَعْكَكَ"، وقلت: ولم أجد هذه لغيره[27]. وجاء عند ابن دريد أنَّ البَعْك: الغِلَظ والكَزازة في الجسم، وبعكوكة النَّاس مجتمعهم، ومنه اشتقاق (بَعْكك) وهو اسم رجل، وبعْكوكة القوم: جماعتهم، وتبَعْكك القوم: إذا ازدحموا[28]. ولم يرد هذا المعنى عند الخليل، وجاء عنه: العَكبُ: غلِظ في لحي الإنسان، وأمَة عَكْباء: عَلِجَة جافية الخلق من آمٍ عُكْب[29]. ولم يجيء (بعك) بمعنى الغِلَظ والكَزَازة في (المحيط في اللغة) للصاحب بن عبَّاد (ت 385هـ) [30]. ونقل ابن فارس ما ذكره ابن دريد من هذا المعنى[31]. والقول نفسه مع ابن سيده في (المحكم والمحيط الأعظم)[32]، وابن القطَّاع في كتابه (الأفعال)[33]، وكذلك الفيروزأبادي في (القاموس المحيط)[34]، وابن منظور في (لسان العرب)[35].

ترش: نقل الأزهري عن ابن دريد: "التَّرَش: خفّة ونَزَقٌ، ترِش يترَش تَرَشاً، فهو تَرِشٌ وتارِشٌ"، وعقَّب على ذلك بقوله: التَّرش منكر ولم يورده غيره[36]. وهذا المعنى ذكره ابن دريد حرفيَّاً[37]. وأهمله الخليل، وذكر من استعمالاته: شتر، وتشر[38]، وأهمله الصّاحب بن عبَّاد[39]. وأخذه ابن فارس وعقَّب عليه بقوله: وما أدري ما هو[40]، وذكر ابن سيده أنَّ التَّرش: خفّة ونَزَق فوافق ابن دريد[41]، وكذلك ابن القطَّاع[42]، والفيروز أبادي[43]، ونقل ابن منظور رأي الأزهري دون التعليق عليه[44].

ولعلَّ عدم إنكار جمهور العلماء لهذا المعنى يؤيِّد استعماله عند العرب.

تمش: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: التَّمْشُ: تفريقك الشَّيء بأصابعك، والمتشُ: سوء البصر، وقال أيضاً: تمشتُ الشَّيء تمْشاً: إذا جمعته، وقلتُ: وهذا منكر جداً[45]، ولم أجد هذه اللفظة عند ابن دريد، والذي ذكره: (متش)[46]، وأهملها الخليل، وذكر من استعمالاتها (شتم وشمت)[47]، وذكر الصّاحب بن عبّاد (تمش) بمعنى جمع[48]، ولم ينصّ عليها ابن فارس في (مقاييس اللغة)، ولا في (المُجمل)، وذكر ابن سيده: أنَّ متش الشَّيء يمتشه متشاً: جمعه، ومتشَ الناقة: حلبها بأصابعه حلباً ضعيفاً، ومتش عينه مثشاً[49]. وقريب منه ما ذكره ابن القطَّاع من أنَّ (متش)

بمعنى جمع[50]، وكذلك الفيروزأبادي[51]، ونقل ابن منظور ما ذكره ابن دريد دون إنكاره[52].

جفش: نقل الأزهري عن ابن دريد أنَّ جفشَ الشَّيء: إذا جمَعه، وعقَّب على ذلك بقوله: لم أسمعه لغيره[53]. وجاء في (الجمهرة): جفشتُ الشَّيء أجْفِشَه جَفْشاً: إذا جمعته، لغة يمانيّة[54].

وهذه اللفظة أهملها الخليل، وذُكر هذا المعنى في (المحيط) للصاحب بن عبَّاد[55]، والقول نفسه عند ابن فارس من حيث إنَّ(جفش) بمعنى جمع[56]. وأشار ابن فارس إلى هذا المعنى في المقاييس في (جفَس)، حيث نصَّ على: أنَّ (جفَز) لا يصلح أن يكون كلاماً إلاَّ كالذي يأتي به ابن دريد من أنَّ (الجفْز) السرعة، وما أدري ما أقول، وكذلك قوله في الجفْس وأنَّه لغة في الجِبْس، وكذلك الجَفْس: وهو الجمع[57].

ولعلَّ في (المقاييس) تصحيفاً؛ لأنَّ ابن دريد لم يذكر (الجفس) بمعنى الجمع بل ذكر جفش[58]. وقد أخذ ابن سيده بقول ابن دريد من أنَّ (جفش) بمعنى جمع[59]، وكذلك ابن القطَّاع[60]، وابن منظور[61].

ولا غرابة أنَّ هذه اللفظة أو هذا المعنى كان موضع اعتراض من الأزهري وبعض العلماء، فابن دريد ذكر أنَّ هذه اللغة يمانيّة، والمستطلع لكتاب ابن دريد يجد أنَّه أكثر عالم تحدَّث عن اللَّهجة اليمانية، وهذه اللَّهجة تتميَّز باختلافها في الجانب الدلالي عن بقية اللَّهجات، ولهذا قد يكون ابن دريد انفرد بهذا المعنى في هذه اللَّهجة؛ لأنَّه مُلِمٌّ بها.

حمط: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: حمطتُ الشَّيء حَمْطاً إذا قشَّرته، وقال اللَّيث: الحَمْطيط نبت، وجمعه: الحَمَاطيط. قلت: ولم أسمع الحَمْط بمعنى القشر لغير ابن دريد، ولا الحَمَطيط في باب النبات لغير اللَّيث[62]. ونصَّ ابن دريد على أنَّ حَمَطْتُ الشَّيء بمعنى قشَّرته، فعل قد أميت[63]، ولم يرد هذا المعنى في (العين) إلاَّ الحَمَطيط بمعنى النبت[64]، وأهمل هذا المعنى في (المحيط) للصاحب بن عبَّاد[65].

وجاء هذا المعنى في (المجمل) لابن فارس دون النصّ على معنى القشر[66]. والقول نفسه في (المقاييس) [67]، وذكر ابن سيده ما رواه ابن دريد حرفيَّاً[68]، وكذلك في (القاموس المحيط) للفيروز أبادي[69]، ولسان العرب لابن منظور[70]، والقول نفسه مع الزّبيدي في (تاج العروس) [71].

ولعلَّ ما ذهب إليه ابن دريد من موت فعل (حَمَط) من الاستعمال اللغوي، وما وافقه به بعض العلماء من حيث موته، يفسِّر ما ذهب إليه الأزهري من أنَّه لا يعرف هذا المعنى لغير ابن دريد.

خشع: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: "خشع الرجل خراشيَّ صدره، إذا رمى بها، وعقَّب على ذلك بقوله: جعل (خشع) واقعاً، ولم أسمعه لغيره"[72]. وجاء عند ابن دريد: "خشع الرجل خراشيَّ صدره، إذا ألقى من صدره بُزاقاً لزجاً، وخشع ببصره إذا غضَّه، فهو خاشع"[73]. ولم يذكر الخليل (خشع) بمعنى بزق[74]، وأهمل الصّاحب بن عبَّاد ما ذكره ابن دريد[75]، وأهمله الجوهري في (الصحاح) أيضاً[76]، وأقرَّ ابن فارس رأي ابن دريد[77]،بخلاف ابن القطَّاع الذي أخذ بما ذكره ابن دريد[78]، وكذلك الفيروزأبادي[79]، والقول نفسه مع ابن منظور[80].

دثع: نقل الأزهري عن ابن دريد قوله: الدّثع الوطء الشَّديد، لغة يمانيّة، قال: والدّعْثُ: الأرض السَّهلة، ويقال: الدّعثُ والدثع واحد. قلت: أرجو أن يكون ما قاله أبو بكر محفوظاً، ولا أحقه يقيناً[81]. وجاء عند ابن دريد: "الدّثْعُ أحسبها لغة يمانيّة، وهو الوطء الشَّديد، والدّغث: الحقد في الصَّدر، والجمع أدعاث، وبه سُمِّي الرجل دعثة. وقال آخرون بل الدّثع والدّعث واحد"[82]. وأهمل الخليل هذا المعنى، وذكر الصّاحب بن عبَّاد (دعث وثعد)[83]. واكتفى ابن فارس بذكر الدّعث بمعنى الحقد، في كتابه (المقاييس)[84]، وكذلك في (المجمل) [85]. وجاء في (المُحْكم) أنَّ (دعث) الأرض دعْثاً وطئها، والدعث أول المرض، وبقية الماء في الحوض، وتأتي بمعنى الطلب والحقد[86]. ودثع دثعاً: وطئ، كما ذكر ابن القطَّاع[87]، وهو الوطء الشَّديد عند الفيروزأبادي[88]، ونقل ابن منظور ما ذكره ابن دريد والأزهري[89]، وعلى هذا يمكن القول إنَّ ما ذكره ابن دريد قد يدخل في القلب المكاني، أو في باب اللّهجات كما نصَّ على ذلك؛ وبهذا يفسّر إنكاره من الأزهري.

ذعج: نقل الأزهري عن ابن دريد قوله: الدّعج: الدَّفع، وربَّما كُني به عن النّكاح، يقال: ذعجها ذعْجاً، قلتُ: ولم أسمع الدّعج بهذا المعنى لغير ابن دريد، وهو من مناكيره"[90]، وقال ابن دريد: الدّعْج: دفع شديد، وربَّما كُني به عن النكاح، وذعجَها يَذْعجُها ذعجاً[91]، وأهمل الخليل (ذعج)، وذكر من تقلباته (جذع) [92]، وأهمله الجوهري في (الصحاح)، وكذلك الصّاحب بن عبَّاد، وابن فارس في (المقاييس)، و(المجمل)، وأخذ ابن سيده بقول ابن دريد بأنَّ (ذعج) يكنّى به عن النكاح[93]، وأهمله ابن القطَّاع، وجاء في (القاموس المحيط): ذَعَج: دفعه دفعاً شديداً، وذعج جاريته: جامعها[94]، والقول نفسه مع ابن منظور[95].

ولعلَّ هذا المعنى الذي ذكره ابن دريد لم يكن شائعاً، إذْ قال: ربَّما كُني به، فهو من باب المعنى المجازي؛ وبهذا يمكن تفسير إهماله لدى كثير من القدماء.

ذعق: قال الأزهري إنَّ ابن دريد ذكر: ذعقه وزعقه إذا صاح به وأفزعه، قلت: وهذا من زيادات ابن دريد[96]. وقال ابن دريد: الذّعق لغة في الزّعق، ذعقه وزعقه، إذا صاح به وأفزعه، وجاء دُعاق وزعاق بمعنى واحد"[97]، وجاء عن الخليل:

"الدُعَاق بمنزلة الزُعَاق، ولا ندري ألغة هي أم لثغة[98]. وأيَّد الصّاحب بن عبَّاد هذا الاستعمال[99]، وكذلك ابن فارس الذي نقل ما ذكره الخليل وابن دريد دون تعليق[100]، وذكر ابن سيده أنَّ (ذعق) به ذعْقاً: صاح، كزعق"، ونقل ما ذكره الخليل[101]، وذكر الفيروزأبادي أنَّ ذعقه صاح به وأفزعه، وماء دُعاق كغراب: زعاق[102]، والقول نفسه مع ابن منظور الذي ذكر ما رواه الخليل وابن دريد والأزهري[103].

ولا أستبعد أنَّ (ذعق) و(زعق) من باب التّعاقب في اللغة، وقد يدخل في باب اللّهجات واختلافها كما ذكر ابن دريد، وفي جميع الأحوال لا يمكن أن نوافق ما ذكره الأزهري من أنَّ ذلك من زيادات ابن دريد؛ لأنَّ الخليل سبق ابن دريد في ذلك.

رطس: نقل الأزهري عن ابن دريد: الرّطْس: الضَّرب ببطن الكفِّ، رطَسَه رَطْساً؛ قلت: ولا أحفظ الرّطس لغيره[104]. ونصَّ ابن دريد على أنَّ الرّطسْ: الضَّرب بالكفِّ، رطسه بيده إذا ضربه بباطِن كفّه[105]. وأهمل الخليل (رطس)، وذكر الصّاحب بن عبَّاد هذا المعنى[106]، وأهمله ابن فارس في (المجمل) و(المقاييس)، وذكر ابن سيده ما رواه ابن دريد[107]، والقول نفسه مع الفيروز أبادي[108]، وابن منظور الذي روى ما قاله ابن دريد والأزهري[109].

رطع: نقل الأزهري عن ابن دريد أنَّه قال: "طَعَر فلان جاريته طعْراً أو رطعها رطْعاً، يكْنِي به عن الجماع، وعقَّب على ذلك بقوله: ولم أسمعها لغيره ولا أدري ما صحّتها[110]، وقال ابن دريد: الرَّطع يكنّى به عن الجماع رَطَعها يرطعها رطْعاً، وزعموا أنَّ الرَّطع والرَّصع واحد، وربَّما قالوا: طَعَرها طَعْراً[111].

وأهمل الخليل هذا البناء وذكر من تقاليبه (عطر)، وذكر الصّاحب بن عبَّاد (رطع) بمعنى النِّكاح[112]، وعدَّه الجوهري في باب (طعر)، وذكر أنَّه بمعنى نكح[113]، وأنكر ابن فارس ما قاله ابن دريد، فقال: "الرَّاء والطَّاء والعين ليس بشيء، إلاَّ أنَّ ابن دريد ذكر أنَّهم يقولون: رطَعَها إذا نكحها، وليس ذلك بشيء"[114]، وقال ابن سيده: "إنَّ طعر المرأة طعْراً نكحها، وقيل هو بالزَّاي والرَّاء تصحيف ومقلوبه (رطع) رَطَعها، يَرْطَعُها رَطْعَاً كطعرها"[115].

ويذهب ابن القطَّاع إلى أنَّ رطعها وطعرها وعرطها بمعنى نكحها[116]، وذكر الفيروزأبادي: رطعها بمعنى جامعها[117]، وذكر ابن منظور (رطع) بمعنى نكح، وقال هي كطعرها[118]، وجعل (طعر) باباً مستقلاً.

ويُلاحظ ممَّا سبق أنَّ معنى (طَعَر)، و(رَطَع) متطابق في المعاجم، وإنْ جعل بعضهم كلاً منهما لفظة مستقلة، ولم يحملوها على القلب المكاني، نظراً لتعاقب المعنيين في الاستعمال اللغويّ، ويدفعني ذلك إلى القول بأنَّهما إلى القلب المكاني واختلاف اللهجات أقرب من كونهما بابين مستقلين.

رعج: نقل الأزهري عن ابن دريد: رعَجني هذا الأمر وأرْعَجني؛ أي أقلقني، قلتُ هذا مُنْكر، ولا آمن أن يكون مُصحَّفاً، فالصَّواب أزعجني بمعنى أقلقني بالزَّاي[119]. والذي جاء عند ابن دريد: رعجني هذا الأمر وأرعجني إذا أقلقني[120]، والإرعاج: تلألؤ البرق وتفرُّقه في السَّماء[121]، وأهمل الصّاحب بن عبَّاد ما رواه ابن دريد[122]، وكذلك ابن فارس في (المقاييس)[123]، والجوهري في (الصحاح)، وجاء في (المحكم) أنَّ رعجني الأمر وأرعجني بمعنى أقلقني[124]، وقريب من ذلك ما ذكره الفيروزأبادي[125]، وذكر ابن منظور قول ابن سيده: ورعجني الأمر وأرعجني: أقلقني، وقال ابن الأثير: وفي حديث الإفك: فارتعج العسكر، قال: ويقال: رعجه الأمر وأرعجه؛ أي أقلقه، وذكر ابن منظور رأي الأزهري في هذه المسألة[126].

زحب: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: الزّحبُ: الدّنو من الأرض، زحبتُ إلى فلان وزحبَ إليَّ إذا تدانيا. قلت: جعل زحب بمعنى زحف، ولعلَّها لغة، ولا أحفظها لغيره[127]، وهذا المعنى مذكور في (الجمهرة) كما ذكره الأزهري[128]، وأهمل ذلك الخليل، وذكره الصّاحب بن عبَّاد[129]، وقال: هو بالفاء أعرف، وأهمله الجوهري في (الصّحاح)، وكذلك ابن فارس في (المجمل) و(المقاييس)، وذكر ابن سيده أنَّ (زحب) بمعنى دنا[130]، وكذلك الفيروزأبادي[131]، ونقل ابن منظور رأي ابن دريد والأزهري في هذه اللفظة[132].

سدع: نقل الأزهري عن ابن دريد قوله: السّدْع: صدم الشَّيء الشَّيء، سَدَعه سدْعاً، قال: وسُدِع الرَّجل إذْ نُكِب، لغة يمانيّة، قلت ولم أجد لما قال الليث وابن دريد شاهداً من كلام العرب[133]. وجاء عند ابن دريد: السّدعُ صدم الشَّيء بالشَّيء، لغة يمانيّة، يَسْدعُه سَدْعاً وسُدِع الرجل سَدْعة شديدة إذا نُكِبَ، لغة يمانيّة، ويقولون في كلامهم "نفذاً لك من كل سَدْعَة أي سلامة من كل نكبة"[134].

وأهمل الخليل هذا المعنى في (سدع)، وذكر الصّاحب بن عبَّاد المِسْدَع: الماضي لوجهه[135]، وأهمله الجوهري، وذكر ابن فارس أنَّ (سدع) ليس بأصلٍ يعوَّل عليه، ولا يُقاس عليه، ولكنَّ الخليل ذكر الرجل (المِسْدَع)، قال: وهو الماضي لوجهه، فإنْ كان كذا فهو من الإبدال؛ لأنَّه من صدعت، وحكى: إنَّ قائلاً قال: سلامة لك من كلِّ نكبة وسَدْعة، وقال: هي شبيه النكبة"، وهذا شيء لا أصل له[136]، ونقل ابن سيده ما رواه ابن دريد من معنى (سدع)[137]، وكذلك ابن القطَّاع[138]، والفيروز أبادي[139]، ونقل ابن منظور ما قاله ابن دريد والأزهري، وأضاف أنَّ قولهم: (مِسْدَع) قد يكون أصله صاداً مِصْدَع)[140].

ضدن: نقل الأزهري أنَّ ابن دريد قال: "ضدنتُ الشَّيء ضدْنا، إذا أصلحته وسهَّلته، لغة يمانيّة، وتفرَّد بها[141]، وذكر ابن دريد أنَّ الضدْن فعل ممات، يقال:

ضدنتُ الشَّيء أضدنهُ ضَدْناً، إذا أصحلته وسهّلته، لغة يمانيّة"[142]، وأهمل الخليل (ضدن)، وذكر من استعمالاته (نضد)، وذكره الصّاحب بن عبَّاد[143]، وأهمله ابن فارس في (المجمل) و(المقاييس)، وذكر ابن سيده ما رواه ابن دريد من معنى (ضَدَن) [144]، وفي (القاموس المحيط): ضَدَنه يضدِنُه: أصلحه وسهّله[145]، ونقل ابن منظور ما ذكره ابن دريد من معنى (ضَدن) وموت فعله[146].

طحس: قال الأزهري: قال ابن دريد: الطحْس يكنى به عن الجماع، يُقال: طحسها وطحَزها، قلت: وهذا من مناكير ابن دريد[147]، وجاء عند ابن دريد: الطحْس والطحْز يكنى به عن الجماع، طحَز وطحَسَ طحْزاً وطحْساً[148]، وأهمله الخليل، وذكر من أبنيته (سطح) و(سحط)، وكذلك ابن فارس في (مجمل اللغة) و(المقاييس)، وجاء عند ابن سيده: الطَّحْز: كلمة يكنى بها عن الجماع، ويقال: الطَحْس"[149]، وجاء عند ابن القطَّاع: طحزَ المرأة طحزاً نكحها، وطحسها طحساً[150]، وعند الفيروزأبادي: طحس الجارية جامعها[151]، ونقل ابن منظور رأي ابن دريد والأزهري[152].

ولعلَّ في التَّقارب الصّوتي بين السّين والزّاي من حيث المخرج والصِّفات الصّوتيّة ما يمكن الاطمئنان إليه من وجود بعض مظاهر الإبدال والتّعاقب بينهما في هذه اللفظة ودلالتها، لا سيّما أنّ لذلك نظائر في العربيّة[153].

طنخ: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: أخبرني عبد الرَّحمن عن عمِّه الأصمعي قال: يُقال: طنحت الإبل، إذا سَمِنَت بالحاء، وطنخت بالخاء إذا بَشِمَتْ، قال: وغيره يجعلهما واحداً. قلت ولم أسمع طنح بالحاء لغيره، وأمَّا (طنخ) فمعناه: أتخم، وهو صحيح[154]. وجاء عند ابن دريد: وطنخت الإبل وطنحَت، إذا بشمت فهي طانح وطوانخ، وأخبرني عبد الرَّحمن بن أخي الأصمعي عن عمِّه قال: يُقال: طنحت الإبل إذا سَمِنت، وطنخت إذا بَشِمَت بالخاء المعجَّمة[155]. وذكر الخليل أنَّ (طنح) بالحاء[156]، وعدَّها ابن فارس في باب (طنخ) بالخاء[157]، وذكر في (مقاييس اللغة) أنَّ: الطاء والنون والخاء كلمة إن صحَّت: يقولون: طنِخ: إذا بَشِمَ، ويقال: إذا سمن[158]. وذكر ابن سيده أنَّ: طنحِت الإبل طنَحاً وطنَخَت: بَشِمَت، وقيل: طنحت: سَمِنَت، وطنخَت معجمة: بَشِمَت[159]، والقول نفسه مع ابن القطَّاع[160]، وذكرها الفيروزأبادي في باب (طنح)[161]، ونقل السّيوطي ما رواه ابن دريد والأزهري في هذه المسألة[162].

عجيز: قال الأزهري أنَّ ابن دريد ذكر: فَحْل عجيز وعجيس إذا عجز عن الضّراب، قلت: وقال أبو عبيد في باب العين: هو العجير، بالرَّاء للذي لا يأتي النساء، قلت: وهذا هو الصحيح[163]، ونصَّ ابن دريد على أنَّ:(فحل عجيز وعجيس) إذا عجز عن الضّراب[164]، وذكر الخليل أنَّ العجير من الخيل كالعنين من الرّجال[165]، وذكر الصّاحب بن عبَّاد هذا المعنى في باب (عجر)[166]، ولم يرد

هذا المعنى عند ابن فارس في (المجمل)[167]، ولا في (مقاييس اللغة)، والذي ورد هو: تيس أعجر، وبطن أعجر: إذا امتلأ[168]. وفي الصِّحاح: العجير: العنين بالراء والزاي جميعاً، وهو الذي لا يأتي النساء[169]. والعجير عند ابن سيده: العنين من الرّجال والخيل[170]، والقول نفسه عند الفيروزأبادي[171]، وذكر ابن منظور ما ذكره ابن دريد والأزهري والجوهري في هذه اللفظة، غير أنَّه عدّه في باب (عجز)[172].

عفز: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: العَفَز: الملاعبة، قال: بات يعافز امرأته: أي يغازلها، قلت: هو من قولهم: باب يعاسفها، فأبدل السين زاياً[173]. وجاء عند ابن دريد: العَفْز الملاعبة، كما يلاعب الرجل أهله، بات يعافزها أي يغازلها[174]. وذكر الخليل أنَّ المعافسة: المعاركة في جدٍّ أو لعب[175]، وذكره الصّاحب بن عبَّاد في باب العفز بغير هذا المعنى[176]، وذكر ابن فارس أنَّ (العَفز) ليس بشيء ولا يشبه كلام العرب، على أنَّهم يقولون: العَفْزُ: ملاعبة الرجل امرأته[177]، وأهمل الجوهري (عفز) وذكر (عفس) دون النَّص على معنى الملاعبة فيها[178]. وجاء عند ابن سيده أنَّ العفز: الملاعبة[179]، وكذلك عند الفيروزأبادي[180]، وابن منظور يذكر ما جاء عند ابن دريد والأزهري في هذه اللفظة[181].ولعلّ ذلك يدخل في باب المعاقبة بين السّين والزّاي في الاستعمال.

فجش: ذكر الأزهري قول ابن دريد: الفجْشُ الشّدخ، فجشتُ الشَّيء بيدي، إذا شدختَه، ولا أعرف الحرفين لغيره[182]، وجاء عند ابن دريد: الفجش: الشّدخ، باللغة اليمانيّة، فجشتُ الشَّيء أفجشُه فجْشاً، فهو مفجوش[183]، وأهمل الخليل (فجش) [184]، وذكر الصّاحب بن عبَّاد هذا المعنى[185]، وأهمله الجوهري في (الصحاح)، وابن فارس في (المجمل)، و(مقاييس اللغة). وذكر ابن سيده: فجشَ فجشاً شدخه، يمانيّة[186]، والمعنى نفسه ذكره ابن القطّاع[187]، وذكر الفيروزأبادي: فجشه: شدخه، وفجش الشَّيء وسَّعه[188]، وذكر ابن منظور المعنى كما جاء عند ابن دريد[189].

فذح: نقل الأزهري قول ابن دريد: تفذّحت النَّاقة: انفذحت إذا تفاجت لتبوّل. وعقَّب على ذلك بقوله: ولم أسمع هذا الحرف لغيره، والمعروف في كلامهم بهذا المعنى: تفشّحَتْ وتفشجت، بالحاء والجيم[190]. والذي جاء عند ابن دريد: "وتفذّحت الناقة وانفذحت إذا تفاجت لتبوّل، وليس بثبت"[191]، وأهمل الخليل بناء (فذح)، وذكر ابن فارس قول ابن دريد، وعقَّب عليه: والله أعلم بالصَّواب[192]، وذكر الجوهري هذا المعنى في (فشج)[193]، ونقل ابن سيده ما ذكره ابن دريد[194]، وذكر ابن القطّاع فشج وفشح بالجيم والحاء[195]. وتفذحت الناقة انفذحت: إذا تفاجت لتبوّل كما ذكر الفيروزأبادي[196]، وابن منظور يأخذ بما قاله ابن دريد في هذه اللفظة[197].

قعن: روى الأزهري قول أبي بكر بن دريد: "القَعَن: قِصَرٌ فاحش في الأنف، ومنه اسم: قُعَين، قلت: والذي صحَّ للثقات في عيوب الأنف: القعم بالميم. وقد عاقبت العربيّة بين الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجهما[198]، وجاء عند ابن دريد: "القَعَن: قِصَر في الأنف فاحش، منه اشتقاق (قعين)، وهو أبو حي من العرب"[199]. ولم يورد الخليل هذا المعنى في (قعن) [200]، وذكره الصّاحب ابن عبَّاد[201]، ونصَّ ابن فارس على أنَّ القاف والعين والنون ليس فيه إلاَّ قعين: قبيلة من العرب[202]، وأهمله الجوهري في الصحاح، وذكر ابن سيده المعنى الذي ذكره ابن دريد[203]، والمعنى نفسه مذكور عند ابن القطَّاع[204]، والفيروز أبادي[205]، وابن منظور الذي ذكر رأي ابن دريد والأزهري[206].وتفسير الاختلاف بين العلماء في هذا اللفظ مرده إلى التّعاقب الصّوتي بين الميم والنون.

كفس: قال الأزهري إنَّ ابن دريد قال: الكَفَس: الحَنَف، وقد كَفِس كَفَساً، وعقَّب على ذلك بقوله: لم اسمعه لغيره[207]، والذي جاء عند ابن دريد: "والكَفَسُ في بعض اللغات: الحنف، رجل أكفس، وامرأة كفساء، كَفِسَ يكْفَس كَفَساً[208]. وقد أهمل الخليل هذا اللفظ، وذكره الصّاحب بن عبّاد[209]، وأهمله الجوهري، وابن فارس، وذكر ابن سيده المعنى الذي ذكره ابن دريد[210]، وكذلك ابن القطَّاع[211]، والفيروز أبادي[212]، وابن منظور[213].

اللدح: ذكر الأزهري أنَّ ابن دريد قال: اللَّدح: الضّرب باليد، لدحَه يلدَحه، قلت المعروف من كلامهم بهذا المعنى: اللطح، وكأنَّ الطاء والدال تعاقبا في هذا الحرف[214]. وجاء في الجمهرة: "اللدح: الضرب باليد، لدَحه بيده يلْدَحه لدْحاً"[215]. وذكر الخليل هذا المعنى في باب (لطح) وقال: اللطح: الضرب باليد[216]، وذكره ابن فارس في باب (لطح) في (المجمل)[217]، و(مقاييس اللغة)[218]، وجاء في الصحاح: اللطح: الضرب اللّين على الظهر ببطن الكف"[219]. وعند ابن سيده: لطحه ولطخه ضربه بيده منشورة ضرباً غير شديد، وفي الحديث أنَّه كان يلطح أفخاذ أغيلمة بني عبد المطلب[220]، وذكر الفيروز أبادي هذا المعنى كذلك[221]، ونقل ابن منظور رأي ابن دريد والأزهري[222].

ولعلَّ العامل الصوتي يُعدُّ مدخلاً لتفسير التّعاقب بين الدال والطاء في هذه الكلمة، وهو ما يفسِّر اختلاف العلماء في هذه المسألة، ولا أستبعد أن يكون في اللفظ تصحيف، إذ جاء عنهم أنَّ (الدّح) الضرب بالكف[223]، فيكون (الدحّ) التبس مع(اللدح)، فالأولى مأخوذة من (دحّ). وقد يفسّر الخلاف بين الأزهري وابن دريد بالتّعاقب بين الطاء والدال ، ولذلك نظائر في العربيّة[224].

لعص: ذكر الأزهري قول ابن دريد: اللعص: العُسر، يقال: تلعّص فلان علينا أي تعسّر، قال: اللعص: النّهم في الأكل والشُّرب، وقد لعِصَ لعصاً، ولا أحفظ ما قاله أبو بكر لغيره[225]. وهذا ما قاله ابن دريد حرفيّاً، قال: إنَّ الفعل لعِصَ يَلعَصُ

لعَصاً[226]. وأهمل الخليل (لعص)، وكذلك الجوهري، وذكر ابن فارس هذا المعنى في (المجمل)[227]، وكذلك في (مقاييس اللغة)[228]، والقول نفسه مع ابن سيده[229]، والفيروز أبادي[230]، وابن منظور[231].

لعف: قال الأزهري إنَّ ابن دريد ذكر في "كتابه"، ولم أجده لغيره، تلعّف الأسد والبعير إذا نظر ثمَّ أغضى ثمّ نظر، وإنْ وُجِدَ شاهد لما قال فهو صحيح[232]. والذي ذكره ابن دريد: "واللعف بالعين والغين، يقال: تلعّف البعير والأسد: نظر نظراً شديداً ثمَّ أغضى، وهو بالغين أكثر وأعلى، واللفع أصل بنائه تلقع يتلقع تلقُّعاً[233]. وأهمل الخليل هذا المعنى في (لفع)[234]، كذلك أهملهُ في (لفغ)، وذكره الصّاحب بن عبَّاد في باب (لعف) بمعنى: حَرِدَ وتهيَأ للمساورة[235]. ولم يذكر ابن فارس هذا المعنى في (لفع) في (مقاييس اللغة)[236]، ولا في (المجمل) [237]. والقول نفسه مع الجوهري في الصِّحاح[238]، وابن سيده في (المحكم)[239]، وذكر الفيروزأبادي المعنى كما جاء عند ابن دريد[240]، وكذلك فعل ابن منظور الذي نقل قول الأزهري[241].

متد: ذكر الأزهري قول ابن دريد: متد بالمكان يمْتَد فهو ماتد، إذا أقام به، قلت: ولا أحفظه لغيره[242]. والذي جاء عند ابن دريد: متد بالمكان يمتُد متوداً، وهو ماتد إذا أقام به، ولا أدري ما ثبته[243]. وأهمل الخليل وابن فارس والجوهري هذه اللفظة، وذكر ابن سيده ما قاله ابن دريد[244]. وأهمله ابن القطّاع، وذكر الفيروزأبادي المعنى كما جاء عند ابن دريد[245]، ونقل ابن منظور ما قاله ابن دريد والأزهري معاً[246]. ولا أستبعد أن يكون التحريف سبباً في هذا الاختلاف البيِّن بين العلماء، فالذي يعرف أن (حتد) جاءت بهذا المعنى: حتد بالمكان أقام وثبتت، ووصفه ابن دريد بأنّه فعل ممات، غير أنّه ذكر في الجمهرة بناء (متد) بهذا المعنى.

نعص: ذكر الأزهري قول ابن دريد: النّعص: التمايل، وبه سمّي: ناعصة، قلت: ولم يصحّ لي من باب (نعص) شيء اعتمده من جهة منْ يرجع إلى علمه وروايته عن العرب[247]. والذي جاء عند ابن دريد: النّعص: التمايل، وبه سمّي الرجل ناعصة، وبه سمّيت المرأة ناعصة"[248]. وذكر الخليل أنَّ (نعص) ليست بعربية، إلاّ ما جاء من اسم ناعصة المشبب بخنساء[249]، وأهمل الصّاحب بن عبَّاد هذا المعنى[250]، وذكره ابن فارس في (المجمل)[251]، وأهمله في (مقاييس اللغة)، والنّعص عند الجوهري شجر يُستاك به[252]، ونعص الشَّيء فانتعص حركة فتحرك، والنّعص: التمايل كما قال ابن سيده[253]، وهذا المعنى ذكره ابن القطّاع[254]، وكذلك الفيروزأبادي[255]، وذكر ابن منظور أنَّ (النّعص) بمعنى التمايل والتحرُّك، وروى عن ابن المظفَّر قوله (نعص) ليست بعربيّة إلاّ ما جاء عن اسم أسد بن ناعصة، وذكر كذلك ما قاله الأزهري في هذه المسألة[256].

نعض: قال الأزهري: وقال ابن دريد: ما نعضتُ منه شيئاً: ما أصبت، قلت: ولا أحقه ولا أدري ما صحّته، ولم أره لغيره[257]. وهذا المعنى لم أجده عند ابن دريد الذي ذكر أنَّ النُعْضُ ضرب من الشجر يُسْتَاك به[258]. وهو المعنى الذي نقله الأزهري نفسه عن أبي زيد عن الأصمعي، وجاء هذا المعنى أي (اسم شجر) عند الخليل[259]. وأهمله ابن فارس في (مقاييس اللغة)، وذكره بمعنى الشجر في مجمل اللغة[260]، وهو كذلك عند ابن سيده[261]. وذكر الفيروزأبادي: ما نعضت منه شيئاً ما أصبت[262]، ونقل ابن منظور قول الأزهري في هذا اللفظ[263].

هطع: الهطيع: ذكر الأزهري قول ابن دريد: الهطيع: الطريق الواسع، قلت لم أسمع الهطيع بمعنى الطريق الواسع لغيره، وهو من مناكيره التي يتفرَّد بها[264]. والذي جاء عند ابن دريد: الهطيع: الطريق، الواسع زعموا[265]. ولم يرد هذا المعنى عند الخليل[266]، ولا في (مقاييس اللغة) [267]، ولا في (المجمل) [268]، والقول نفسه مع الجوهري[269]. وذكر ابن سيده ما قاله ابن دريد في هذا اللفظ[270]، وكذلك الفيروزأبادي[271]، والقول نفسه مع ابن منظور[272]، غير أنَّ الأخيرين ذكرا هذا اللفظ في باب (الهَيْطع).

هفغ: قال الأزهري: قال ابن دريد: هفغ يَهْفَغ هفوغاً: إذا ضعف من جوع أو مرض، قلت: لم أجده لغيره ولا أحقه[273]. والذي جاء عن ابن دريد: هفغ يَهْفغُ هفوغاً: إذا ضعف من جوع أو مرض[274]. وأهمل الخليل هذا البناء، وذكره الصّاحب بن عبَّاد[275]، وأهمله أيضاً ابن فارس في (المجمل)، و(مقاييس اللغة)، وكذلك الجوهري في (الصِّحاح)، وذكر ابن سيده ما قاله ابن دريد[276]، وكذلك ابن القطّاع[277]، وابن منظور[278].

وبغ: ذكر الأزهري قول ابن دريد: الأوبغ: موضع، ووبغتُ الرجل: أي عبته وطعنت عليه، قلت: لا أعرف (وبغت) الرجل إذا عبته[279]. وقال ابن دريد: ووبغت الرجل إذا عبته وطعنت عليه[280]. وأهمل الخليل هذا المعنى، وأهمله الصّاحب بن عبَّاد كذلك[281]، وذكر ابن فارس (وبغ) في (المجمل) [282]، وأهمله في (مقاييس اللغة)، ولم يرد عند الجوهري[283]، وذكر ابن سيده المعنى الذي قال به ابن دريد[284]، وكذلك ابن القطّاع[285]، والفيروز أبادي[286]، وابن منظور[287].

وكد: قال الأزهري ذكر ابن دريد أنَّ: الوكائد: السّيور التي يشدّ بها القربوس إلى دفَّتي السرج، الواحد: وكاد، وإكاد، ووكد بالمكان يكِد وكوداً إذا أقام به. قال: والكود: كلّ شيء جمعته كُثباً من تراب أو طعام، وجمعه: أكواد، ولم أسمع هذين الحرفين لغير ابن دريد[288]. والذي جاء عند ابن دريد: (الكود): كلّ شيء جمعته فجعلته كثيباً من طعام أو تراب أو نحوه، والجمع أكواد، ويقولون: كودت الشَّيء تكويداً، لغة يمانيّة. والوكائد السُّيور التي يشدُّ بها القربوس إلى دفة السَّرج، الواحد وكاد وإكاد، ووكد بالمكان يكِد إذا أقام به"[289]. وذكر الخليل أنَّ السُّيور التي يشدّ بها القربوس

تسمّي المواكيد[290]، وما ذكره الصّاحب بن عبَّاد قريب ممَّا قاله ابن دريد في هذا اللفظ[291]، ولم يذكر ابن فارس (وكد) بمعنى أقام أو جمع الشَّيء[292]، وكذلك فعل الجوهري[293]، وذكر ابن سيده المعاني التي ذكرها ابن دريد[294]، ومثل ذلك فعل الفيروزأبادي[295]، وابن منظور[296].

ولق: ذكر الأزهري قول اللَّيث: والوليقة تتَّخذ من دقيق وسمن ولبن. وقال ابن دريد في الوليقة مثله، وأراه أخذه من كتاب الليث، ولا أعرف الوليقة لغيرهما[297]. وذكر ابن دريد أنَّ الوليقة: طعام يتَّخذ من دقيق وسمن ولبن[298]، وهي كذلك في (العين) للخليل [299]، و(المحيط في اللغة) للصَّاحب بن عبَّاد[300]، ولم يذكرها ابن فارس في (المجمل) [301]، ولا في (مقاييس اللغة) [302]، وذكر الجوهري ما قاله ابن دريد والليث من معناها[303]، وكذلك فعل الفيروزأبادي[304]، وابن منظور الذي نقل قول الأزهري[305].

الخاتمة:

خلصت الدِّراسة إلى أنَّ الأزهري أنكر ما يقرب من أربعين لفظة من الألفاظ التي ذكر ابن دريد معانيها واستعمالاتها، على الرّغم من أنَّ (الجمهرة) واحدٌ من أهم مصادر الأزهري، وتكرَّر هذا المصدر ما يزيد على ثلاثمائة مرّة في (التّهذيب)، وتبيَّن للباحث أنَّ أسباب الطعن في آراء ابن دريد يمكن إرجاعها إلى ما يلي:

1 - اختلاف اللّهجات، فقد كان ابن دريد ينصّ على أنَّ بعض المعاني التي ذكرها هي من باب اللّهجات، لا سيّما اللهجة اليمانيّة، وهذا يفسِّر عدم شيوعها واعتداد الأزهري بها، ولهذا أنكرها الأزهري الذي كان يهمل ما ذكره ابن دريد فيها من كونها لهجة لبعض العرب، ولذلك أمثلة في (جفش)، و (دثع)، و(ذعق)، وغيرها.

2 - إنَّ الجانب الصوتيّ واحدٌ من أهم المسائل التي يمكن أن يفسِّر بها ما أنكره الأزهري على ابن دريد، ومظاهر ذلك شتَّى، منها ما يتعلَّق بالقلب المكاني، كما في (رطع)، و(طعر)، و(متش)، و (تمش)، ومنها ما يتعلَّق بالتّعاقب اللّغوي بين الأصوات المتقاربة في المخرج والصِّفة، مثل: طحس وطحز، وزحب وزحف، وطنح وطنخ، وذعق وزعق، وهي مسألة تتَّصل باللّهجات والاختلاف بينها، ومنها ما يتعلَّق بالتّصحيف والتّحريف، كما هو الخلط بين اللدح والدحّ، وزعجني ورعجني، وقريب من ذلك عجير وعجيز، ومتد وحتد، وكذلك جفس وجفش، ولعف ولغف.

3 - ثمَّة ألفاظ نصَّ فيها ابن دريد على عدم التثبُّت وأنَّها موضع شكّ منه، غير أنَّ الأزهري أغفل ذلك وحمله على الإنكار، وهي مسألة تتعلَّق بموقف الأزهري من ابن دريد ، فقد ذكر في بعض الألفاظ أنّه ليس متثبّتاً منها، وربما عقَّب عليها بقوله: وزعموا، أو ربَّما كُني بها، أو لغة مرغوب عنها، وهذا ليس بثبت، وهي عبارات توحي بعدم تحقق ابن دريد منها،غير أنَّه ذكرها من باب حرصه على الأمانة والتوثيق، ولهذا يمكن القول لعلّ الأزهري بالغ أحياناً في نقده، عندما أغفل مثل هذه العبارات التي ذكرها ابن دريد.ولذلك أمثلة: (فذح) و(متد).

4 - ويوجد طائفة من الألفاظ التي أنكرها الأزهري تدخل في باب الممات، ونصَّ على موتها ابن دريد، ووافقه فيها بعض العلماء، ولذلك لا غرابة في عدم شيوعها، ومنها: حمط، وضدن، وحتد، والألفاظ المماتة في العربيّة شائعة في معجم (الجمهرة) شيوعاً قلَّما نجده عند غيره من معاصريه أو ممَّن جاؤوا بعده، وهو ما يفسّر عدم شيوعها في الاستعمال.

5 - وعلى الرّغم أنَّ بعض الألفاظ وصفها الأزهري أنَّها ممَّا تفرَّد بها ابن دريد، أو هي من زياداته، نجد لها أمثلة في معجم (العين)، ونجد لها شواهد عند ابن دريد، زيادة على ذلك نجد بعض معاني الألفاظ التي أنكرها الأزهري على أنَّ ابن دريد غير واردة أصلاً عند ابن دريد منها (تمش) و (نعض).

6 - ولا يخفى أيضاً أنَّ منهج الأزهري في النقد اللّغوي وحرصه على الدّقة وعدم التزيد في اللغة كما قرَّر في مقدّمة كتابه، كان واحداً من أسباب الطعن في ابن دريد، وهي مسألة نجد لها مظاهر في نقده لغير ابن دريد مثل الليث، وهذه مسألة لها نظائر عند ابن فارس والصّاحب ابن عبّاد وغيرهما.

ومن النتائج التي خلصت إليها الدّراسة، أنَّ العلماء الذين عرفوا بثنائهم على ابن دريد أو عُرفوا بعدم الطعن فيه يكثرون من الأخذ عنه، ولذلك نجد الألفاظ التي أنكرها الأزهري على ابن دريد مذكورة عندهم دون إنكار، وهي مسألة بيِّنة عند الصّاحب بن عبَّاد، وابن سيده، وابن القطّاع، وكذلك عند الفيروزأبادي، غير أنَّ العلماء الذين عرفوا بنقدهم لابن دريد يجارون الأزهري في عدم الاعتداد بهذه الألفاظ، وهي مسألة نجد أوضح أمثلتها عند أحمد ابن فارس في (المجمل في اللغة)، و(مقاييس اللغة).

وختاماً، يبقى هذا الطعن، والإنكار مظهرين من مظاهر النقد اللّغوي في صناعة المعجم العربي، في مراحله المتقدِّمة الذي يمكن حمله على الحرص على الدّقة والتحرِّي في ذكر الألفاظ ومعانيها، وتقييم المصادر التي أخذت منها ونقدها، ويعكس هذا النّقد منهج الأزهري الذي يقوم على رفض بعض المعاني وإنكارها، أو تصحيحها، أو تفسيرها باللّهجات والعوامل الصوتيّة، أو من باب ذكر مصدرها لعدم تيقُّنه منها.

الهوامش:

([1]) أبو الحسن أحمد بن فارس (ت395هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ/1984م، ج4، ص1099-2000.

([2]) أحمد أبو الهيجاء، وخليل أحمد عمايرة، فهارس لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م، المجلد الثالث، ص232-235..

([3]) أبو بكر محمَّد بن الحسن الأزدي ابن دريد (ت321هـ)، جمهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ج1، ص3.

([4]) انظر: ابن دريد: الجمهرة، ج1، ص7-9 من المقدّمة؛ وانظر كذلك: ابن دريد، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ/1991م، ص9-14 من المقدّمة؛ وانظر كذلك: عبد الرزاق الصَّاعدي، خلل الأصول في معجم الجمهرة، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربيّة، المجلد الثاني عشر، العدد 20، لسنة 2000م، ص763-768.

([5]) انظر: ابن دريد، الاشتقاق، ص9-14 من المقدمة؛ وكذلك عبد الرزاق الصَّاعدي، خلل الأصول في معجم ابن دريد، ص763-768.

([6]) انظر: ابن دريد، كتاب الاشتقاق، ص9 المقدّمة.

([7]) انظر ترجمته: أبو بكر الخطيب البغدادي (ت463هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1425هـ/2004م، ج2، ص191-195، أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت626هـ)، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/1993م، ج5، ص269، وابن خلكان (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ج4، ص323-329، والقفطي، إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1406هـ، ج3، ص92 ، والسّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنُّحاة، تحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1964م، ج1، ص76، وانظر كذلك مقدّمة كتاب الاشتقاق لابن دريد، تحقيق عبد السَّلام هارون، ص3-25، وكذلك مقدّمة الناشر لكتاب (جمهرة اللغة لابن دريد، ج1، ص2-15؛ ومقدّمة كتاب الملاحن لابن دريد، تحقيق: عبد الإله نبهان، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ص7-18.

([8]) أبو حيَّان التوحيدي، البصائر والذخائر، تحقيق وداد القاضي، دار صادر، بيروت، 1984م، ج9، ص2.

([9]) أبو علي الفارسيّ (ت377هـ)، البغداديات، تحقيق صلاح الدين عبد الله، مطبعة العاني، بغداد، 1983م، ص96.

([10]) محمود جقّال: منهج أحمد بن فارس في النقد اللغويّ في معجم مقاييس اللغة، مجلة مجمع اللغة الأردني، العدد 67، السنة الثامنة والعشرون، 2004م، ص103-113.

([11]) أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق محمَّد علي النجَّار، دار الشؤون الثقافيّة العامة، بغداد، ط4، ج3، ص291.

([12]) عبد الرحمن جلال الدين السّيوطي (ت911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمَّد أحمد جاد المولى، وعلي محمَّد البجاوي، ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ج1، ص93.

([13]) ابن دريد، الاشتقاق، ص14 من المقدّمة.

([14]) أحمد ابن فارس (ت395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1368هـ، ج2، ص304، (رطع).

([15]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص246، (عدك).

([16]) ابن فارس، مقاييس اللغة، ص21 من المقدّمة.

([17]) أبو منصور محمَّد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تهذيب اللغة، حقّقه وقدَّم له: عبد السلام هارون، راجعه محمَّد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، 1348هـ/1964م، ج1، ص31.

([18]) السّيوطي، المزهر، ج1، ص93-94.

([19]) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص8-25.

([20]) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص28.

([21]) ابن دريد، الاشتقاق، ص14 من المقدّمة.

([22]) انظر: تهذيب اللغة، ج1، ص257، 151، 327.

([23]) الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص6.

([24]) انظر: السّيوطي، المزهر، ج1، ص93-94؛ وابن دريد، الاشتقاق، ص10-12 من المقدّمة، والجمهرة، ج1، ص6-8 من المقدّمة.

([25]) ابن فارس، مقاييس اللغة، 461/1، (جعم)، و 467/1، (جفز)، و 246/3، (عدك)، و 164/5، (كحم).

([26]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص31.

([27]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، 327، (بعك).

([28]) ابن دريد: الجمهرة، ج1، ص314، (بعك).

([29]) الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)، العين، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ج1، ص206، (عكب).

([30]) الصَّاحب إسماعيل بن عبَّاد (ت385هـ)، المحيط في اللغة، تحقيق الشيخ محمَّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1414هـ/1994م، ج1، ص233، (بعك).

([31]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص264، (بعك).

([32]) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت458هـ)، المُحْكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، ج1، ص286م،(بعك).

([33]) ابن القطّاع، أبو القاسم علي بن جعفر (ت515هـ)، كتاب الأفعال، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ/1983م، ج1، ص91.

([34]) الفيروز أبادي، محمَّد بن يعقوب (ت817هـ)، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، ج3، ص305، (بعك).

([35]) ابن منظور، جمال الدّين محمَّد بن مكرم (ت911هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج10، ص401، (بعك).

([36]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج11، ص327، (ترش).
([37]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص10، (ترش).
([38]) الخليل: العين، ج6، ص245، (شتر).
([39]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط، ج7، ص305، (ترش).
([40]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص343، (ترش).
([41]) ابن سيده: المُحْكم، ج8، ص32، (ترش).
([42]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج1، ص121.
([43]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص274، (ترش).
([44]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص269، (ترش).
([45]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج11، ص230، (تمش).
([46]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص18، (متش).
([47]) الخليل: العين، ج6، ص246، (شتم).
([48]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط، ج7، ص308، (تمش).
([49]) ابن سيده: المُحْكم، ج8، ص34، (متش).
([50]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج1، ص193.
([51]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص274، (متش).
([52]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص344، (متش).
([53]) الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص543، (جفش).
([54]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص16، (جفش).
([55]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج6، ص434، (جفش).
([56]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج1، ص193، مادة (جفش).
([57]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص467، (جفز).
([58]) انظر: ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص93-94، (جفش).
([59]) ابن سيده: المحكم، ج7، ص249، (جفش).
([60]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج1، ص175.
([61]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص275.
([62]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص401، (حمط).
([63]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص172، (حمط).

([64]) الخليل: العين، ج3، ص177، (حمط).

([65]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج3، ص32، (حمط).

([66]) ابن فارس: مجمل اللغة، ج1، ص252، (حمط).

([67]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص105،(حمط).

([68]) ابن سيده: المحكم، ج3، ص449، (حمط).

([69]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص368، (حمط).

([70]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص449.

([71]) الزبيدي، محمد مرتضى (ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي هلالي وآخرون، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1381هـ/1968م، ج5، ص121، (حمط).

([72]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص151، (خشع).

([73]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص2232، (خشع).

([74]) الخليل: العين، ج1، ص112، (خشع).

([75]) الصاحب بن عباد: المحيط في اللغة، ج1، ص120، (خشع).

([76]) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت393 هـ): الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ج3، ص1204، (خشع).

([77]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص182، (خشع).

([78]) ابن القطّاع: الأفعال، ج1، ص295.

([79]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص180، (خشع).

([80]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص72، (خشع).

([81]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص1967، (دثع).

([82]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص37، (دثع).

([83]) الصاحب عب عبّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص416، مدة (دعث).

([84]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص282، (دعث).

([85]) ابن فارس: المجمل، ج1، ص328، (دثع).

([86]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص4،(دثع).

([87]) ابن القطّاع: الأفعال، ج1، ص359.

([88]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص20، (دثع).

([89]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص81، (دثع).

([90]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص347، (ذعج).

([91]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص72، (ذعج).
([92]) الخليل: العين، ج1، ص220، (جذع).
([93]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص308، (ذعج).
([94]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص196، (ذعج).
([95]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص278، (ذعج).
([96]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص206، (ذعق).
([97]) ابن دريد،: الجمهرة، ج2، ص311، (ذعق).
([98]) الخليل: العين، ج1، ص184، (ذعق).
([99]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص157، (ذعق).
([100]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص355، (ذعق).
([101]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص181، (ذعق).
([102]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص240، (ذعق).
([103]) ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص109، (ذعق).
([104]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص329، (رطس).
([105]) ابن دريد،: الجمهرة، ج2، ص330، (رطس).
([106]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج8، ص267، (رطس).
([107]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص434، (رطس).
([108]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص227، (رطس).
([109]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص99، (رطس).
([110]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص164، (رطع).
([111]) ابن دريد،: الجمهرة، ج2، ص368، (رطع).
([112]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص401، (رطع).
([113]) الجوهري: الصّحاح، ج2، ص726، (طعر).
([114]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص264، (رطع).
([115]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1/ ص540، (رطع).
([116]) ابن القطّاع: الأفعال، ج2، ص50.
([117]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص31، (رطع).
([118]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص128، (رطع).

([119]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص363، (رعج).
([120]) ابن دريد،: الجمهرة، ج2، ص80، (رعج).
([121]) الخليل: العين، ج1، ص224، (رعج).
([122]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص256، (رعج).
([123]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص411، (رعج).
([124]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1/ ص314، (رعج).
([125]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص172، (رعج).
([126]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص284، (رعج).
([127]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص373، (زحب).
([128]) ابن دريد: الجمهرة، ج1، ص220، (زحب).
([129]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج3، ص16، (زحب).
([130]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص232، (زحب).
([131]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص81، (زحب).
([132]) ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص446، (زحب).
([133]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص75، (سدع).
([134]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص262، (سدع).
([135]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص355، (سدع).
([136]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص148، (سدع).
([137]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص427، (سدع).
([138]) ابن القطّاع: الأفعال، ج2، ص154، (سدع).
([139]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص38، (سدع).
([140]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص151، (سدع).
([141]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج12، ص3، (ضدن).
([142]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص227، (ضدن).
([143]) الصاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج7، ص458، (ضدن).
([144]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج8، ص177، (ضدن).
([145]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج4، ص243، (ضدن).
([146]) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص254، (ضدن).

([147]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص480، (طحس).

([148]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص152، (طحس).

([149]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص170، (طحس).

([150]) ابن القطّاع: الأفعال، ج2، ص302، (طحس).

([151]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص234، (طحس).

([152]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص121، (طحس).

([153]) الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق(ت 337هـ): الإبدال والنظائر والمعاقبة، حققه عز الدين التنوخي،دار صادر،ط2، بيروت ،1993م ، ص66-68.

([154]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص391، (طنح).

([155]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص173، (طنح).

([156]) الخليل: العين، ج3، ص171-172، (طنح).

([157]) ابن فارس: مجمل اللغة، ج2، ص588، (طنخ).

([158]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص426، (طنخ).

([159]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص243، (طنح).

([160]) ابن القطّاع: الأفعال، ج2، ص300.

([161]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص247، (طنح).

([162]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص534، (طنح).

([163]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص340، (عجز).

([164]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص89، (جزع).

([165]) الخليل: العين، ج1، ص215، (عجز).

([166]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص253، (عجر).

([167]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج2، ص648، (عجز).

([168]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص232، (عجز).

([169]) الجوهري: الصِّحاح، ج3، ص883، (عجز).

([170]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص311، (عجز).

([171]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص180، (عجز).

([172]) ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص369، مدة (عجز).

([173]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص125، (عفز).

([174]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص5، (زعق).
([175]) الخليل: العين، ج1، ص339، (عفس).
([176]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص392، (عفز).
([177]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص68، (عفز).
([178]) الجوهري: الصِّحاح، ج3، ص951، (عفس).
([179]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص528، (عفز).
([180]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص190، (عفز).
([181]) ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص380، (عفز).
([182]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج10، ص543، (فجش).
([183]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص96، (فجش).
([184]) الخليل: العين، ج6، ص38، (فشج).
([185]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج6، ص434، (فجش).
([186]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص249، (فجش).
([187]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج2، ص477.
([188]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص293، (فجش).
([189]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص325، (فجش).
([190]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص428، (فذح).
([191]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص182، (فذح).
([192]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج4، ص485، (فذح).
([193]) الجوهري: الصِّحاح، ج1، ص334، (فشج).
([194]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص293، (فذح).
([195]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج2، ص472.
([196]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص248، (فذح).
([197]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص541، (فذح).
([198]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص257، (قعن).
([199]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص133، (عقن).
([200]) الخليل: العين، ج1، ص169، (قعن).
([201]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص185، (قعن).

([202]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص107، (قعن).
([203]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص225، (قعن).
([204]) ابن القطّاع: الأفعال، ج3، ص45 (قعن).
([205]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج4، ص262، (قعن).
([206]) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص345، (قعن).
([207]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج10، ص75، (كفس).
([208]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص38، (سفك).
([209]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج6، ص190، (كفس).
([210]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص725، (كفس).
([211]) ابن القطّاع: الأفعال، ج2، ص93.
([212]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص256، (كفس).
([213]) ابن منظور: لسان العرب، ج6، ص197، (كفس).
([214]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص418، (لدح).
([215]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص125، (لدح).
([216]) الخليل: العين، ج3، ص170، (لطح).
([217]) ابن فارس، المجمل في اللغة، ج4، ص808، (لطح).
([218]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص251، (لطح).
([219]) الجوهري: الصِّحاح، ج1، ص401، (لطح).
([220]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص241، (لطح).
([221]) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج1، ص247، (لدح).
([222]) ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص578، (لدح).
([223]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص509، (دحّ).
([224]) الزجاجي: الإبدال والمعاقبة، ص43.
([225]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص97، (لعص).
([226]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص77، (لعص).
([227]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص809، (لعص).
([228]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص254، (لعص).
([229]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص440، (لعص).

([230]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص329، (لعص).
([231]) ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص88، (لعص).
([232]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص400، (لعف).
([233]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص127، (لعف).
([234]) الخليل: العين، ج2، ص145، (لفع).
([235]) الصَّاحب: المحكم في اللغة، ج2، ص53، (لعف).
([236]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج5، ص259، مادة (لفع).
([237]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص810، (لفع).
([238]) الجوهري: الصِّحاح، ج3، ص1279، (لفع).
([239]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص164، (لفع).
([240]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص202، (لعف).
([241]) ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص395، (لعف).
([242]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج4، ص404، (متد).
([243]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص9، (متد).
([244]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج9، ص219، (متد).
([245]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط،ج 1ص333 ،(متد).
([246]) ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص 395 (متد).
([247]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج2، ص35، (نعص).
([248]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص78، (نعص).
([249]) الخليل: العين، ج1، ص403، (نعص).
([250]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج1، ص338،(نعص).
([251]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص876.
([252]) الجوهري: الصِّحاح، ج3، ص1059، (نعص).
([253]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص442، (نعص).
([254]) ابن القطَّاع: الأفعال، ج3، ص266، (نعص).
([255]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج2، ص317، (نعص).
([256]) ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص98، (نعص).
([257]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج10/ ص479، (نعض).

([258]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص94، (نعض).
([259]) الخليل: العين، ج1، ص281، (نعض).
([260]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج2، ص476، (نعض).
([261]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص410، (نعض).
([262]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، (نعض).
([263]) ابن منظور: لسان العرب، ج7، ص237، (نعض).
([264]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج1، ص134، (هطع).
([265]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص107، (هطع).
([266]) الخليل: العين، ج1، ص101، (هطع).
([267]) ابن فارس: المقاييس في اللغة، ج6، ص56، (هطع).
([268]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص906، (هطع).
([269]) الجوهري: الصِّحاح، ج3، ص1307، (هطع).
([270]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص119، (هطع).
([271]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص119، (هطع).
([272]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص372، (هطع).
([273]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج5، ص387، (هفغ).
([274]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص148، (هفغ).
([275]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج3، ص335، (هفغ).
([276]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج4، ص115، (هفغ).
([277]) ابن القطّاع: الأفعال، ج3، ص354.
([278]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص75-76، (هفغ).
([279]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج9، ص214، (وبغ).
([280]) ابن دريد: الجمهرة، ج1، ص319، (وبغ).
([281]) الصَّاحب بن عبَّاد، المحيط في اللغة، ج5، ص143، (وبغ).
([282]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص914، (وبغ).
([283]) الجوهري: الصِّحاح، ج4، ص1328، (وبغ).
([284]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص67، (وبغ).
([285]) ابن القطّاع: الأفعال، ج3، ص314، (وبغ).

([286]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص115، (وبغ).
([287]) ابن منظور: لسان العرب، ج8، ص458، (وبغ).
([288]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج10، ص329، (وكد).
([289]) ابن دريد: الجمهرة، ج2، ص298، (وكد).
([290]) الخليل: العين، ج5، ص395، (وكد).
([291]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج6، ص303، (وكد).
([292]) ابن فارس: المقاييس، ج6، ص139، (وكد).
([293]) الجوهري: الصِّحاح، ج2، ص553، (وكد).
([294]) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج7، ص128، (وكد).
([295]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج1، ص359، (وكد).
([296]) ابن منظور: لسان العرب، ج3، ص466-467، مة (وكد).
([297]) الأزهري: تهذيب اللغة، ج9، ص309، وكذلك: ج5، ص386، (ولق).
([298]) ابن دريد: الجمهرة، ج3، ص446، (ولق).
([299]) الخليل: العين، ج5، 213 (ولق).
([300]) الصَّاحب بن عبَّاد: المحيط في اللغة، ج6، ص23، (ولق).
([301]) ابن فارس: المجمل في اللغة، ج4، ص938، (ولق).
([302]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج6، ص145، (ولق).
([303]) الجوهري: الصِّحاح، ج4، ص1568، (ولق).
([304]) الفيروزأبادي: القاموس المحيط، ج3، ص300، (ولق).
([305]) ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص383-384، (ولق).